المدائح النبوية لأبي زيد الفازازي
دراسة وصفية في الموضوع الشعري

الأستاذ المساعد الدكتور
علي كاظم المصلاوي
المدرس المساعد
إسراء مهدي شهيد
جامعة كربلاء/ كلية التربية

المدائح النبوية لأبي زيد الفازازي دراسة وصفية في الموضوع الشعري

الأستاذ المساعد الدكتور
علي كاظم المصلاوي
المدرس المساعد
إسراء مهدي شهيد
جامعة كربلاء/ كلية التربية

المقدمـــــة

لم يزل الأدب الأندلسي مصدر جذب كبير للدارسين لما يمثله من قيمة حضارية وجمالية وتاريخية كبيرة تستحق الإعجاب والتبجيل وتثير الفضول للتعرف على هذا التراث .

ولكن الغيورين من أبناء الأمة العربية لا زالوا يحاولون مجتهدين بعث ما يمكن بعثه من ذلك التراث الثر المعطاء .

وكان أبو زيد الفازازي موضوع الدراسة أحد الشعراء البارزين في حقبة مهمة من حقب الأندلس الزاخرة بالعطاء وهي حقبة الموحدين الذين حلا لهم مدح الرسول الكريم(ص) فكانت الامداح في عصرهم شائعة ظاهرة، وكان الفازازي واحداً من الذين علا صيتهم بمدائحه الرائعة في الرسول الأكرم (ا) فوصل إلى شمال أفريقيا إذ كانت مدائحه تلقى في المناسبات الدينية والأعياد. وخلف لنا ديواناً كاملا في ذلك وسم (ديوان الوسائل المتقبلة في مدح النبي (ا) [1] وقد بناه على حروف المعجم العربي .

وكذلك أثرت عنه مجموعة أخرى وسمت بـ(القصائد العشريات)[2] خصها في موضوع الزهد والحكم الوعظية. بناها على حروف المعجم الأندلسي. وأخيرا قام الدكتور عبد الحميد الهرامة بتحقيق ما تبقى من آثاره في كتاب اسماه (آثار أبي زيد الفازازي)[3] اشتمل على ما أثر عنه من أشعار في أغراض شتى فضلاً عن جانب لابأس به من نثر الفازازي المتمثل برسائله الإخوانية وغيرها .

وتجدر الإشارة أيضا إلى أن الدراسات التي خصت المدائح النبوية في الشعر الأندلسي لم تعط الفازازي كبير اهتمامها وإنما اقتصرت على أبيات من قصائده الكثيرة متمثلة بها في هذا الموضوع أو ذاك دون تركيز الضوء عليه[4] ،ومن هنا آثرنا ان نسلط الضوء عليه وعلى مدائحه النبوية ودراستها من حيث موضوعها الشعري.

المبحث الأول

التعريف بأبي زيد الفازازي

١ - أسمه وحياته:

هو عبد الرحمن بن يخلفتن بن سعيد بن أحمد بن تفليت الفازازي، يكنى أبا زيد القرطبي [٥]، يلقب بالفازازي نسبه إلى جبل فازاز بقبلي مكناسة الزيتون، واليه ينتمي أصله ونسب أسرته الذي يرجع إلى يخفش وهم من زناته [٦].

ولد في قرطبة بعد الخمسين وخمسمائة [٧]، وهناك نشأ وتربى، اذ كان أبوه قاضياً فيها[٨]، ثم سكن تلمسان جاء في بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، أن الفازازي كان نزيل تلمسان[٩] " والمراد بالنزول أي قبل الحقبتين الأندلسية المتأخرة والمراكشية الأولى والثانية ولا يكون ذلك أذن إلا في صباه وتعليمه وهي فتره مبكرة من حياته " [١٠] .

وفي أدب الفازازي أدلة قاطعة انه عاش في تلمسان زمن الصبا، منها قوله في أحدى قصائده يذكر فيها موطن صباه [١١]:

أهوى تلمســـــان وسكانها ... لو كان لي في الكون اختيار

أرض خلعت العذر في تركتهـا ... أضعاف مافيها خلعت العذار

ولم يعرف طول المدة التي عاش فيها بتلمسان، ولكن يمكن أن نستنتج أن الشاعر عاش فيها مدة التعلم وحفظ القران ودراسة العلوم المختلفة، ثم انتقل بعدها الى فاس ولا توجد له أخبار كثيرة فيها ثم دخل بعدها الأندلس وأنتقل بين مدنها وربوعها، يطلب العلم حينا ويكتب للولاة أحيانا أخرى، ويؤلف المجموعات الشعرية والنثرية ذات الطابع الديني، أقام في اشبيلية وقرطبة ومالقا ودخل غرناطة وعَد ممن دخلها من الأمراء[١٢].

وأستمر في طلب العلم حتى النصف الثاني من القرن السادس الهجري أما في الدولة الموحدية فكان من الفقهاء الذين عرقلوا النشاط الفكري الذي شاع كثيرا في تلك المدة خاصة في ميدان المنطق، فهاجم هو ومجموعة من الفقهاء من أمثال ابن قسوم الاشبيلي[١٣] المنطق بصورته الأرسطية وذلك بتحريم الاشتغال به [١٤]، و املى الشاعر خطبا وأشعارا على الواعظ ابن الحجام[١٥]، دام إملاؤه للخطب والأشعار له مدة من الزمن ليست بالقصيرة فقد ألقيت أشعاره في إحدى عشرة جمعة[١٦]، أي استغرقت حوالي الثلاثة أشهر .

ويبدو أن هذه الافتتاحيات التي قدمها إلى ابن الحجام قد قربته من السلطان حتى صحبه إلى تونس، وهناك بقي عند الناصر من بني عبد المؤمن[١٧] بأفريقيا فروى عنه أبو زيد الفازازي[١٨].

أما علاقته بالموحدين فقد دامت مدة طويلة، فكتب دهرا طويلا للولاة وبخاصة عند أبي إسحاق بن المنصور[١٩] وأخيه أبي العلاء[٢٠]، صحب الأول بأشبيلية، أما أبو العلاء المأمون فقد صحبه في مالقا أيام ولايته عليها وصحبه من إشبيلية منذ سنة ٦١٤ هـ، و لقيه الرعيني فاشتركا معا في الكتابة في اشبيلية وكذلك كتب معه بعد مدة عندما انتقل إلى قرطبة[٢١]، اذ إنه غادر إليها وبقي هناك حتى سنة ٦٢٠ هـ، وعاد الكاتب إلى صحبة أبي العلاء في قرطبة طوال سنة ٦٢١ هـ ثم انتقل بعدها إلى اشبيلية[٢٢] وفيها نظم رسائل شعرية عن المأمون لأبي النجم هلال بن منقم الخلصي[٢٣] يشكره فيها على وفائه أولها[٢٤] :-

الحزم والعزم منسوبان للعربِ بالسمهرية والهندية القضبِ[٢٥]

والحرب تبعث منها كل معترك حفائظ تترك الأعداء في حربِ

حازوا الوفاء الى الإقدام وانتسبوا الى خلال المعالي كل منتسبِ

وقد شاعت هذه الأبيات الشعرية حتى ناقضها ابن الصفار[٢٦] بقصيدة كانت سببا بمطاردته من قبل المأمون منها[٢٧] :

وإن ينازعك في المنصور ذو نسب فنجل نوح ثوى في قسمة العطب(٢٨)

وإن يقل أنا عم فالجواب له عم النبي بلا شك أبو لهب

ولكن هذه العلاقة الطيبة بينه وبين الموحدين لم تدم، فقد حصلت جفوة بين الشاعر الفازازي وأبي العلاء من أسبابها رفضه استغاثة المأمون بالروم على قتال المسلمين وقبوله بشروطهم المهينة وهي منحهم عشرة حصون وبناء كنيسة لهم، أو قد تكون بسبب انسحابه من الخدمة لدى السلطان فأحس أبو العلاء بثقل انسحابه منها قوله " والعبد بحكمة القدر محكوم والى مظلمة القصر مضموم ولو إني ملكت يدي ونفسي، وصرفت باختياري عقلي وحسي، لما نقلت قدماً فيما يعقب ندماً، ولا قضيت وطراً مما يركب خطرا " [٢٩] .

إلا أن تخلفه عن الخدمة لم يكن خافيا او شيئا مفاجئاً فقد سجله المؤرخون في تراجمه، منهم قول ابن الخطيب في حقه "وكان متلبسا بالكتابة عن الولاة والأمراء ملتزماً بذلك كارهاً له حريصاً على الانقطاع عنه" [٣٠]، وقال تلميذه الرعيني[٣١] انه كان " متبرماً بتنشبه في الخدمة " .

إن مّن نتائج هذه الجفوة التي حصلت بينه وبين أبي العلاء انه ألزمه بيته شهوراً طويلة وقد أشار الفازازي إلى هذه المدة للزومه بيته " وها أنا الآن جليس البيت، وحيّ في معنى الميت، عاقتني من لجج الطير عوائق، وحالت بيني وبين الحدائق وأين الحدائق ؟ وأما الناس فالجنسية معدومة ووراء هذه

الإشارة أمور مكتومة"[٣٢]. وكان عام ٦٢٧هـ وفي نهاية هذا العام سافر إلى مراكش بطلب من المأمون وكانت نهاية عقوبته .

٢ - صفاته و أخلاقه :

كان شاعراً محسناً بليغاً فقيهاً متكلماً لغوياً كاتباً، مال الى التصوف، عُرف عنه الحفظ والذكاء ومعرفة بأصول الفقه وعلم الكلام، وعُرف بالرواية، ومتبذلاً في هيأته ولباسه، نادرا ما يرى راكباً إلا لضررة، فاضلاً، يطلب العلم شغفاً وحباً وحرصاً، وامتاز بسرعة البديهة، وارتجال النظم والنثر[٣٣] .

٣ - شيوخه:

روى الشاعر عن أبيه أبي سعيد، وأخذ عن أبي عبد الله التجيبي (ت ٦١٠هـ)[٣٤] فدرس الصحيحين،والترمذي وسيرة ابن هشام ومعجم الصحابة للبغوي وغيرها من الكتب الكبرى والمتوسطة، وفي مالقا اخذ عن الحافظين الشهيرين أبي زيد السهيلي (ت ٥٨١هـ)[٣٥] وأبي عبد الله ابن الفخار (ت٥٩٠هـ) [٣٦] إذ عرف عن الرجلين معرفتهما بالحديث والفقه وروى عن أبي القاسم السهيلي. ومن محدثي القرن السابع الهجري اخذ عن ابن بقي القاضي، وابن خلف الحافظ، وأبي الحسن الصائغ، وأبي محمد بن عبد الله، وأبي الحسن جابر بن احمد القرشي [٣٧]، وروى عنه ابنه أبو عبد الله، وأبو بكر بن سيد الناس[٣٨] .

٤ - وفاته :

ورد على مراكش في شعبان سنة سبع وعشرين وستمائه. بعد انتهاء عقوبته التي فرضها عليه ابو العلاء المأمون، وتوفي في القعدة في السنة نفسها [٣٩] دفن بجبانة الشيوخ مع أخيه عبد الله[٤٠] وقرينيهما .

٥ - نتاجه الأدبي :

١- آثار أبي زيد الفازازي الأندلسي وهي نصوص أدبية في القرن الهجري السابع جمعها بعض تلاميذه في حياته، وقد ضمت بعض خطاباته الشعرية والنثرية للولاة والأمراء فضلا عن بعض رسائله الإخوانية وبعض المنظومات الشعرية المتناثرة التي جمعها المحقق من مصادر مختلفة .

٢- المعشرات الحبية، وترجمتها النفحات القلبية، واللفحات الشوقية، وترجمتها هو ديوان الوسائل المتقبلة في مدح النبي (ﷺ) وهي القصائد العشرينية التي ألفها الفازازي في قرطبة سنة ٦٠٤ هـ نظمها على حروف المعجم ورواها عنه الحافظ يوسف بن مسدي المهلبي في شهر شعبان سنة ٦٢٤هـ حدثها في المسجد الحرام خمسها الشيخ أبو بكر بن مهيب ذاع هذا التخميس في جنوب الصحراء الكبرى خاصة في غرب أفريقيا .

٣- قصائد العشريات وهي قصائد متساوية مرتبة على حروف المعجم الأندلسي وهي في الزهد والمواعظ وقد شرحت عباراتها المجازية وفسر ألفاظها اللغوية الشيخ محمد الزهري بن مصطفى الغمراوي فقال " استخرت الله في ان أجهد نفسي في حل عباراتها وتفسير غريب لغاتها وان كنت لست من أرباب هذا الشأن "[٤١] ترجمها الفازازي بقوله:- " المعشرات الزهدية، والمذكرات الحقيقية الجدية، ناطقة بألسنة الوجلين المشفقين، شايقة إلى مناهج السالكين المستبقين، نظمها متبركا بعبادتهم، متيمنّا بأغراضهم وإشاراتهم، مُخَلّداً دون أفقهم العالي الى حضيضه، جامعاً لحسن أقواله وقبح أفعاله بين الشيءِ ونقيضيه عبد الرحمن"[٤٢].

٤- قصائد الشوق والغرام ورد ذكرها عند صاحب كتاب تاريخ الأدب كارل بروكلمان وحدد مكان وجود نسخة منها في فهرست الكتب العربية في دار الكتب المصرية الجزء ٢ سنة ١٩٢٦ -١٩٣٤ ولكن النسخة فقدت [٤٣]، يظن محقق كتابه آثار ابي زيد (عبد الحميد عبد الله الهرامة) أن هذه القصائد هي نفسها التي يطلق عليها المعشرات الحبية والزهدية. وهذا ما ذهبت إليه الباحثة أيضاً .

٥- الخطب التي كتبها لابن الحجام الواعظ، جمعها ابن الحجام في كتاب سماه (حجة الحافظين ومحبة الواعظين)[٤٤].

٦- مادة التحقيق وجادة الطريق.

ب ـ المدائح النبوية النشأة والتطور

ويقصد بالمديح النبوي هو ذلك الشعر الذي ينصب على مدح الرسول (ﷺ) وإظهار صفاته وأخلاقه وذكر معجزاته وسيرته[٤٥].

ورأى أحد الباحثين المحدثين أن المدائح النبوية " فنٌ من فنون الشعر الذي أذاعها التصوف، فهي لون من التعبير عن العواطف الدينية، وباب من الأدب الرفيع، لأنها لا تصدر إلا عن قلوب مفعمة بالصدق" [٤٦] .

فمدح الرسول (ﷺ) مدح خالص يتصف بالصدق والوفاء والإخلاص لأفضل الخلق أجمعين لذا هو يبتعد عن ملامسة الأمور المادية ويقترب من الأمور المعنوية أو الأخروية فعلاقة الشاعر بالرسول (ﷺ) علاقة أخروية بعيدة عن التعقيدات المادية الدنيوية وان كان فيها طلب دنيوي من الشاعر .

وثمة أراء متعددة حول نشأة المديح النبوي، فهناك من يقول انه إبداع شعري قديم ظهر في المشرق العربي، وهناك من يقول انه فن مستحدث لم يظهر الا في القرن السابع الهجري على يد البوصيري (٦٩٧هـ)[٤٧] .

أما الدكتور محمد رضوان الدايه فيؤيد الرأي القائل بأن المدائح النبوية بدأت أيام الدولة

الفاطمية عندما شجع صلاح الدين الأيوبي الاحتفال بهذه المناسبة لأغراض دفاعية [٤٨].

وإذا تتبعنا تاريخ المديح النبوي، نجده نشأ منذ ولادة النبي محمد (ﷺ) ، فلأمه أمنة بنت وهب أبياتاً عندما سلمته إلى مرضعته حليمة السعدية ، ولجده عبد المطلب أبيات عدة في مدح النبي (ﷺ) [٤٩].

وفي شعر أبي طالب عدة قصائد يمدح فيها ابن أخيه محمداً (ﷺ) ، وقد شكلت ظاهرة بارزة في شعره ولربما مثلت البداية الحقيقية لقصائد المدح النبوية ، منها قوله يمدح النبي (ﷺ) [٥٠]:

إن الأمين محمداً في قومـــه	عندي يفوق منـازل الأولاد
لما تعلق بالزمام ضممـــته	والعيس قد قلصــن بالازوادِ
فارفض من العينين دمعاً ذارفاً	مثل الجمان مفـــرق ببداد
راعيت فيه قرابة موصولــة	وحفظت فيه وصية الأجداد

وقال أيضا في لاميته المشهورة [٥١]:

وأبيض يستسقي الغمام بوجهه	ثمال اليتامى عصمة للأرامل
يلوذ به الهلاك من آل هاشـــم	فهم عنده في نعمة وفواضـل
وميزان صدق لا تجيس شعيرة	ووزّان حـق وزنه غير غائل
ألم تعلموا ان ابننا لا مــكذب	لدينا ولا نعبـــأ بقول الاباطل
لعمري لقد كلفت وجدا بأحمد	وأحببته حب الحبيب المواصل
وجدت بنفسي دونه فحـميته	ودافعت عنه بالذرى والكواهل
فلا زال في الدنيا جمالا لأهلها	وشينا لما عادى وزين المحافل
وأيده رب العباد بنـــصره	وأظهر دينا حقه غير بـــاطل

فقد مدح الشعراء النبي محمداً (ﷺ) في حياته ومجدوا دعوته وأخلاقه واستمروا في مدحه حتى بعد وفاته، ولكنها لم تكن غرضاً مستقلاً بذاته بل اختلط مع غيره من الأغراض الشعرية[٥٢]

أما في الأندلس فقد اختلفت الآراء أيضا حول نشأة المديح النبوي في البلاد الأندلسية فالدكتور محمد مجيد السعيد يرى بأنه فن مستحدث ظهر بشكل بارز أواخر العهد الموحدي أي في نهاية القرن السابع الهجري[٥٣] ، وهو ما ذهب إليه أيضا الدكتور حكمة الأوسي[٥٤] والدكتور منجد مصطفى

بهجت[٥٥] ذلك أن " الشعر في الربانيات والنبويات قليل الإجادة في الغالب ولا يحذق فيه إلا الفحول وفي القليل على الشعر لان معانيها متداولة بين الجمهور فتصير مبتذلة "[٥٦] وهذا ما أكده الدكتور محمد مجيد من أن الشعر الديني قبل هذه الحقبة اتسم بالركاكة والابتذال والضعف ، أما الدكتور محسن جمال الدين فيرى أن قصيدة المديح النبوي موجودة منذ وقت مبكر في القصيدة الأندلسية ويستدل على ذلك بأنه لا يخلو كتاب من كتب الأدب القديمة أو ديوان شاعر أندلسي من التوسل إلى الرسول محمد (ﷺ) [٥٧] وهو رأي يميل إلى التعميم دون التخصيص والتثبت .

لقد كثر المديح النبوي وأتسع منذ القرن السادس الهجري وأصبح من أغراض الشعر الأندلسي المقدَّمة لديهم، وكان من أهم الأسباب التي دفعت إلى ذلك هو إحساس أهل الأندلس بضياع الإسلام عندما تكاثرت عليهم هجمات جيوش الأسبان، فأصبح الشعر أداة للاستغاثة بالرسول الكريم فكانوا يرسلون أشعارهم إلى القبر النّبوي الشريف واصفين محنهم وأذاهم.

ومهما يكن من أمر فإننا نجد الشعراء في بلاد الأندلس سباقون إلى الاحتفال بالمولد النبوي ونظم كثيرٍ من القصائد في مدح الرسول (ﷺ) ، وتعداد مناقبه السامقة، وذكر صفاته الحميدة، وسميت القصائد التي تنظم في احتفال المولد النبوي بـ(المولودية)[٥٨] وتُعرف بأنها " المدائح التي تلقى ليلة المولد النبوي، وتحتوي على مدح الرسول (ﷺ) ومدح الأمير الذي ينتظم حفل المولد بأمره أو بحضوره"[٥٩].

لقد تغنى شعراء الأندلس بمدائح خاتم الأنبياء محمد (ﷺ) شأنهم في هذا شأن شعراء المشرق العربي، وكانت مدائحهم ظاهرة بارزة في أشعارهم.

أما أذا عرجنا على الأسباب التي هيأت لنضج المدائح النبوية واكتمالها عند الشاعر المشرقي أولاً نجد من بين الأسباب والدوافع المهمة هو ظهور المذهب الصوفي الذي جعل حب الرسول (ﷺ) كخطوة أولى للتقرب من الله تعالى [٦٠] ، فالمدائح النبوية " لا يراد منها إلا التقرب إلى الله تعالى بنشر محاسن الدين والثناء على صفات الرسول وشمائله"[٦١].

أما عند الشاعر الأندلسي فان الأسباب والدوافع كانت متقاربة و متشابة تمثلت بما يأتي:

أولاً:- سقوط الدول والإمارات الأندلسية بيد المسيحيين وفرض الإتاوات على أمراء الطوائف المتنابذين فيما بينهم مما جعل الشاعر الأندلسي يلجأ إلى مدح الرسول (ﷺ) أملاً منه إلى أن تستمد الأندلس القوة لمواجهة أعدائها[٦٢] .

ثانياً:- كان لتشجيع العلوم الإسلامية بأنواعها من لدن السلطة الحاكمة الدور الكبير في دفع الشاعر الأندلسي إلى التعبير عما في داخله من حب للرسول الأعظم محمد (ﷺ) ، خاصة في عهد الموحدين فكانت السمة العامة في الشعر هو التوجه إلى التعاليم الإسلامية، والشعر المتصل بالعقيدة،

والتصوف مما أدى إلى ازدياد شعراء المديح النبوي[٦٣] .

ثالثاً:- الشوق والحنين إلى زيارة الديار المقدسة مع بعد المسافة وصعوبة السفر كان احد الدواعي التي حفزت نظم الشعر في هذا الغرض[٦٤] .

رابعاً: ولعل في الدافع الديني الذاتي محركا لعواطف الشخص تجاه من يمثلون له قدوة ومثالاً في حياته الدنيا ولاسيما إن كان مثل شخصية الرسول (ﷺ) وما تمتعت به من صفات خاصة.

ويمكن القول إن الأسباب المتقدمة مجتمعة كانت أو متفرقة دفعت إلى إنتشار شعر المدائح النبوية في الأندلس

وعلى العموم فقد اشتهرت مجموعة كبيرة من شعراء الأندلس بنظم المدائح النبوية منهم ابن السيد البطليوسي (ت ٥٢١) [٦٥] وابن العريف (ت ٥٣٦هـ) [٦٦] ، و ممن عُرف بمدائحه النبوية أيضا ابن الجنان الأندلسي (ت٦٤٨هـ) [٦٧] ، ولسان الدين بن الخطيب[٦٨] (ت٧٧٦هـ) الذي له باع طويل في المدائح النبوية.

أما ما يتعلق بالفازازي (ت ٦٢٧ هـ) فان له قصائد في مدح النبي وذكر صفاته، والإشادة بمعجزاته، والتشوق لزيارة قبره، حتى لقب بصاحب الأمداح في سيد الوجود محمد (ﷺ)' قال عنه المقري ما نصه:- (له في مدح النبي صلى الله عليه وسلم، بدائع قد خضع لها البيان وسلم، أعظم تلك المعجزات نظماً ونثراً، وأوجز في تحبير تلك الآيات البينات فجلا سحراً، ورفع للقوافي راية استظهار تخير فيه الأظهر، فعجم وعشر وشفع و أوتر، ...)[٦٩] .

والمعروف عن الفازازي انه نظم ديواناً شعرياً كاملاً في المدائح النبوية وسم بـ(ديوان الوسائل المتقبلة في مدح النبي صلى الله عليه وسلّم) هذا فضلا عن قصائد متفرقة أخرى سنسلط الضوء على محاورها الموضوعية في الصفحات القدمة من البحث .

المبحث الثاني

المحاور الموضوعية في المدائح النبوية عند الفازازي

من خلال استقراء المدائح النبوية في شعر الفازازي وقراءتها قراءة فاحصة وجدناها تشتمل على المحاور موضوعية الآتية وهي بحسب كمية حضورها في النصوص:-

١ - صفات الرسول – صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وأخلاقه :

أولى هذه المحاور التي تطالعنا في قصائد المدح النبوي عند الفازازي هي تأكيده أوصاف النبي (ﷺ) الخُلقية والخَلقية قال تعالى " وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ"[٧٠]، فلم يترك لنا صفة من صفاته إلا صورها تصويراً يليق بشخصية الرسول (ﷺ) .

وهذه الصفات كانت العرب تقيم لها وزنا كبيراً، وذكرها النقاد القدامى إذ رأوا أن الشاعر إذا أراد أن يمدح أحدا فعليه بأربع خصال هي: " العقل والعفة والعدل والشجاعة ؛ كان القاصد للمدح بهذه الأربعة مصيباً، وبما سواها مخطئاً " (٧١).

وأولى تلك الصفات التي ألم بها الفازازي وأكثر من ذكرها في مدائحه هي صفة (الشجاعة) فهي من أكرم الخصال التي يتصف بها الرجال فهي عنوان القوة وعليها مدار إعزاز الأمة و" المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف " (٧٢)، وربما كانت هي من اهم صفات الشخصية القوية ، عدها الابشيهي " عماد الفضائل ومن فقدها لم تكمل فيه فضيلة"(٧٣). ونحن نعلم بأنه (ﷺ) كان من أشجع الناس ، ففي شجاعته (ﷺ) يقول(٧٤):

تسير رياح النصر شهراً أمامهُ فأعداؤهُ ما بين خــوف وذلّة
تقلّدَ سيفاً للرسالة أُغمــــدتْ لهيبته الأسيافُ من حيثُ سُلّتِ

فهو(ﷺ) من أشد الناس بأساً إذا غزا فأعداؤه ترتعد لشدة ما يلحقه سيفه بجموعهم، وهذا بأمرٍ من الله سبحانه وتعالى " يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ " (٧٥)، من هذا قوله (٧٦):

غزا غزواتٍ دوّختْ كُلّ باطــل فلا ضيْغَمٌ يعْدُو ولا صِلٌ يلدغُ
غنائمُ أهل الشرك حلت لنا به وكلّ نعيمٍ بالنبي يســـــوّغُ

وغالبا ما يقرن شجاعته (ﷺ) بكرمه وهما صفتان متلازمتان لمن كان فارساً، استقى الشاعر من كرم البحر صورة السخاء للنبي محمد (ﷺ) ، فكانت هذه الصورة واضحة على نحو جلي في شعره فيقول (٧٧):

جوادٌ اذا ضنّ الغمامُ بودقِه ففي كفّهِ بحرُ النّدى يتموّجُ

وصور لنا كثرة عطاء النبي فهو معطاء لا حدود لعطائه، فجوده يأتي عن طيب قلب وانشراح لا عن تكلف وتصنع كما عند غيره، فيقول(٧٨):-

بذُولٌ فلا جدْبٌ إذا بَخِلَ الحَيا ملاذٌ فلا خوْفٌ إذا صمّمَ العَضْبُ

تعد صفتا الشجاعة والكرم ابرز مانعت به الرسول لأنهما اكتسبتا قوة عظيمة في الشعر العربي بوصفهما أفضل صفات الإنسان في كل عصر، وقلما خلت قصيدة من ذكرهما(٧٩) .

ومن صفاته (ﷺ) الأمانة فهو الصادق الأمين بحق في تأدية ما أمره الله تعالى به في رشاد القلوب فيقول(٨٠):

أمينٌ لإرْشَادِ العبادِ مؤهلٌ حبيبٌ بأسرارِ القلوبِ منبّأُ

وعن مهابته يقول إن كل من رأى الرسول (ﷺ) هابه وتشوق إليه في الوقت نفسه [٨١]:

بهيٌّ مهيبٌ لم تعاينْهُ مُقلةٌ من الناسِ إلاَّ شفّها الرُّعبُ والحبُّ

كما جسد الشاعر ورسم حالة الرعب التي تظهر في نفوس أعدائه فشبه هيبته بهيبة الليث إذا خرج من عرينه فيقول [٨٢]:

يُهابُ ولا ليثُ العرينِ إذا بَدا ويُرجى ولا غيثُ الغَمامِ إذا أحيَا

وكان الرسول (ﷺ) يأتي اليتامى والمساكين فكان حريصاً على رعايتهم والتخفيف من أعباء الحياة عليهم من هذا قوله[٨٣]:

ثمالُ اليتامى والمساكينِ لم يزلْ لهمْ عندهُ ظلٌّ وريفٌ وغيِّثُ

وفي هذا المعنى يقول أيضا [٨٤]:

ضعافُ اليتامى والأراملِ عِنْدهُ لدى ديمةٍ هطْلاءَ في زَهَرٍ غَضِّ

أما صفة العفو فعنها قال تعالى " **فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**" [٨٥] فكان النبي (ﷺ) يتأوَّل من العفو ما أمره الله به وإذا أراد الدعاء قال: ((اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي)) [٨٦] كما أن الرسول (ﷺ) قد آمن بمبدأ الصفح والمغفرة وأشار الشاعر الى هذه الخصلة بقوله [٨٧]:

صفوحٌ عَنِ الزّلاتِ حتّى كأنّهُ سواءٌ لدَيْهِ مَنْ يُطيعُ ومن يَعْصي

ويشير الشاعر أيضا إلى طهارة قلب الرسول (ﷺ) من كل رذيلة فقد خصه الله تعالى بقلب ملؤه الصفاء والنقاء والطهارة، فيقول[٨٨]:-

صفا قلبهُ بالشّقّ منْ كُلّ آفةٍ فلا أثرٌ فيه لغَمْزٍ ولا غَمْصِ

ومثل هذه الصفات لا تسكن إلا في قلب طاهر نقي يقول الشاعر[٨٩]:

طِباعُ نبيٍّ طَهّرَ اللهُ قلبَهُ يُجابُ وما يَدعُو ويَرقى وما يَخطُو

وعن بلاغة لسانه يقول [٩٠]:

بليغ إذا استعصى اللسانُ أطاعَهُ لسانٌ بقول الحقِّ منطلقٌ رَطْبُ

بيانٌ له في النفع والضرِّ موقعٌ عليه تُحلّ السلمُ او تعقدُ الحربُ

ويشيد الفازازي بجمال النبي وحسنه " فأن فن المديح يوجب هذا اللون من الوصف ، كما إن الأنبياء في الغالب كانوا أهل الجمال ، " لان الدعوة إلى الحق تحتاج شفيعاً من الوجه المقبول"[٩١] ، ففي هذا يقول [٩٢]:

جميلٌ جليـــــلٌ في القلـــوب معظـمٌ ... به الأرض تزهو والبـريةُ تبهجُ
جبينٌ كنور الشمسِ في الصحو في الضحى ... وَعرفٌ كما لاقى النسيمَ البنفسجُ

وأكد الفازازي إن صفات رسول الله (ﷺ) وهو من البشر إلا انه له صفات الملائكة[٩٣]:

صفات رسول الله أوصاف ملاك ... وان كان معدودا من الإنس بالشخص
صفاء بلا شوب ونطق بلا هوى ... وحُكم بلا جور وفضل بـــلا نقص

فقد جمع الرسول (ﷺ) صفات كثيرة كالكرم والرأفة والرحمة والعفو والعطاء الخ من الصفات فهو الناطق بأمر تعالى، ونجد ذلك في قوله [٩٤]:-

رسولٌ كريمٌ قَدَّمَ الله أمـــــرَهُ ... على كُلِّ نهيٍ قد تقدَّمَ أو أمْـــرِ
رَؤوفٌ رَحيمٌ لا يُكلِّف بذلُـــــهُ ... ولا عفوُهُ إبداءَ بؤسٍ ولا عُــذرِ
رَحيبُ فناءِ الفضلِ والعَدلِ والنّدى ... عليٌّ منار القدر والفخـرِ والذّكر
رفيعُ السجايا والعطايا مُخصصٌ ... بنورين قُدسيَّينِ في السرِّ والجهر
رياض علومٍ تحت وابلِ عصمـةٍ ... فناهيك من مزنٍ وناهيك من زهر

ومن هنا يمكن أن نقول أن الشاعر أراد أن يؤكد جملة مبادئ تحلى بها النبي الكريم(ﷺ) من أهم هذه المبادئ تأكيد فضل الرسالة الإسلامية على امة العرب، ولابد من الإشارة بأنه(ﷺ) لم يكن راغباً في أن يمتدحه الشعراء بما يمتدح به الملوك، بل كان همه تأكيد أمور الدين الإسلامي ونشرها بين المسلمين لهدايتهم نحو الطريق القويم[٩٥]، ولكن الفازازي أراد تأكيد إظهار العديد من الصفات الحميدة التي تجسد عظمة الرسول (ﷺ) وشخصيته اللامعة فعمد إلى إظهار أقوى الصفات تأثيراً، وأعظمها تعبيراً لكي يصل إلى مغزى واحد وهو أن شخص الرسول (ﷺ) تجسد فيه الكمال الإلهي .

٢ - منزلته بين الأنبياء والرسل (عليهم السلام) :

لعل من أهم الأفكار التي جعلته سببا في تفضيله (ﷺ) على غيره من الرسل والأنبياء ، فكرة إن النور المحمدي قد سبق الوجود كله، وقولهم أن نبوته (ﷺ) قد سبقت خلق الخلق كله[٩٦]، إن كل رسول يأتي بعده رسول يقرر ما أتى به الأول أو يكمله أو قد يأتي بشرائع جديدة حتى كان مبعث سيدنا محمد (ﷺ) فكانت رسالته خاتمة الرسائل وكان (ﷺ) خاتم نبوة الأنبياء والرسل أجمعين وفي هذا المعنى قال الفازازي [٩٧] :

قضى الله أنّ الرسلَ أسبقُ خلقهِ ... وان رسـول الله للرسل اســـبقُ
قطعنا بأجمـاعٍ على أنّ مثلَـهُ ... مدى الدهر لم يُخلَقْ ولا هو يُخلَقُ

والشاعر الفازازي كان من المؤمنين بهذه الفكرة وقد أوضحها في كثير من أبياته التي جعل فيها النبي محمد (ﷺ) مقدما على غيره من الأنبياء وإماماً لهم اذ قال [٩٨]:

إمامٌ لرسل الله بَدأً وعــودَةً ... بهُ يُختَمُ الذكر الجميل ويُبْدأ

إذا عددت للرسل آيٌ تقدّمت ... فآي رسولِ الله أجلى وأضوأ

وأعاد هذا المعنى بصورة أخرى إذ قال [٩٩]:-

تراه إماماً والنبيّون خلفَهُ ... وقد نُشِرَتْ أعلامُه وأظلّتِ

فنراه يؤكد فكرة الإمامة للرسول (ﷺ) على جميع الأنبياء والرسل ليس في الحياة الدنيا فحسب بل في يوم القيامة أيضا فيقول[١٠٠]:

فكل نبيٍّ في القيامةِ خلفَهُ ... وناهيك فخراً بالإمام وبالصّفّ

وأراد الله تعالى أن يثبت قدرته من خلال وصفه بخاتم الأنبياء، فهو المفوض بأمر الله في الأرض ومن هنا كانت قوته وعظمته فيقول [١٠١]:

جليلُ المزايا فهو للرسلِ خاتمٌ ... وللحقِ برهانٌ وللرشدِ منهجُ

فالنبي محمد (ﷺ) خصه الله تعالى بالشريعة الكاملة الشاملة التي نسخت الشرائع التي تقدمته فيقول[١٠٢] :-

خِتَامُ نِظامٍ لا نُبُوّةَ بَعْــــدَهُ ... بِشِرْعَتِهِ كُلُّ الشّرائعِ تُنْسَخُ

إن الناس مأمورون بإتباعه بل الجان أيضا وإلا كان مصيرهم عقاب الله تعالى ، قال تعالى " وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول " [١٠٣] وقوله أيضا " يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ " [١٠٤]، يقول الفازازي في إحدى قصائده [١٠٥]:

أَطَاعَتْهُ جِنُّ الأَرضِ طَوْعاً وإِنْسُهَا ... وَفُضِّلَ بالسَّبْقِ الفَرِيقُ الْمُبَدَّأُ

ونجد تفضيل الرسول (ﷺ) مصحوباً بتفضيل أمته على أمم الأنبياء الآخرين والفخر بانتمائه إلى امة العرب، فبفضل انتمائه (ﷺ) إلى هذه الأمة حازت العرب المنزلة والجاه العظيم عند الله سبحانه، فقال[١٠٦] :

لأُمّته الجاهُ المَكينُ بجُاهه ... فإنْ أُخِّرُوا وقْتاً فقَدْ قُدِّموا فَضْلاَ

لأَنّهُمُ فازُوا ببعْثَةِ أَحْمَـدٍ ... ففَازُوا بمَجْدٍ لا يُطالُ ولاَ يُعْلَى

ويؤكد فوز هذه الأمة التي شرفها الله سبحانه وتعالى بأن جعل منها هذا النبي العظيم فيقول[١٠٧]:

هَلِ الفوْزُ كلُّ الفَوْزِ إلاّ لأُمّةٍ بأحْمَدَ في آمـــالَها تَتَوَجّهُ

فقد شرف الله سبحانه وتعالى امة العرب بان جعل منها خاتم الأنبياء والرسل محمد (ﷺ) فإليه تتوجه بالآمال ومنه تطلب الشفاعة في يوم الحشر والحساب.

٣- الحنين والشوق للديار الحجازية :

ضمَّن اغلب شعراء المدائح هذا اللون في مطالع قصائدهم المدحية لشوقهم إلى الرسول(ﷺ) الذي ضمته تلك الأرض المقدسة، ولابد من الإشارة إلى أن" شعر الحنين والشوق إلى الديار الحجازية والأماكن المقدسة ووصف كل معالمها وما دب فيها من إنسان وحيوان وزرع وشجر نشأ على يد الشريف الرضي"[١٠٨]، وهذا ما نتلمسه في أشعاره المسماة بـ(الحجازيات).

وفي شعر الفازازي نصيبٌ كبير في إظهار شوقه إلى زيارة قبر النبي محمد (ﷺ) من هذا قوله [١٠٩]:

دُموعي لبُعدي عَنْهُ كالقطرِ تنْهَمِي ولا طِبَّ إلا القُرْبُ إنْ كَانَ يُسْعِدُ

فنراه ذارفاً دموعه لتخلفه عن زيارة القبر المقدس فيقول[١١٠] :

ذَرَفْتُ دُمُوعي في التّخَلُّفِ دُونَهُ ولم لا وأفْلاذي معَ البَيْنِ تُفْلَذُ

ويصف حاله من دون زيارة الحبيب محمد (ﷺ) في أحدى قصائده [١١١] :

قعودي وقد سارَ الحجيجُ ضرورةً وفي الصدر قلب لا يزال يُحَرّقُ
قواطعُ هذا الدهرِ دون لقائـــه قواطعُ أحناءَ الضلوع تمــزّقُ
قبيح بمثلي العيش دون لقائـــه واني من بَغْتِ المنون لمشفقُ
قبضت عنان الأنس حتى أزوره فها انا مبسوط الهوى متشوّقُ

وفي أغلب الأحيان يأتي الشعراء على ذكر بعض أسماء الأماكن المقدسة التي شهدت إشراقة الرسالة الإسلامية، ومن أهم تلك الأماكن (طيبة) وهي من الأماكن التي كان لها حضور متميز ولا سيما أنها ضمت جسد خير الناس محمد (ﷺ) [١١٢] فنرى الشاعر يتمنى زيارة هذه المدينة المقدسة حتى يمرغ وجهه بثراها المقدس الذي ضم ذاك الجسد الكريم فيقول [١١٣] :

غُبنتُ حظوظي من زيارة (طـــيبةٍ) ومن لي بوجهٍ في ثراها يُمرّغُ
غرامي بها يزدادُ ما زادَ نأيـــُها فعيشي بها أهنا وأسنى وأرفعُ
غصنا شوقِها بين الجوانحِ والحشا فيلفحُ أ حيانا فؤادي ويلـدغ
غلبتُ عليها والشواغلُ جمّـــةٌ فياليتني ادري متى اتفـــرّغ

قد يقف ضعفه دون تحقيق هذه الأمنية وهي أمنية يتمناها كل مسلم زيارة قبر الحبيب محمد (ﷺ) فزيارة قبره هي الدواء له والشفاء و إلا فهو يتمنى زيارته حتى بعد مماته وهو في نعشه فيقول[١١٤]:

شِفَاء سِقامي زَوْرَةٌ لَوْ أَنالُهَا وإِنِّي لأَرْجُوهَا وَلَوْ كُنْتُ في النَّعْشِ

ويتخلل في بعض مقاطع الحنين والشوق إلى هذه الديار وصف حال الإبل وهي تسير مسرعة في هذه الفيافي الحارة وهي صابرة على الطعام والشراب للوصول إلى غايتها المنشودة فيقول [١١٥] :

خِفَافُ المَطَايَا نَحْوَهُ تَسِمُ الفَلاَ وليْسَ لهَا إلاَّ العَقِيقَ مُنَوِّخُ

فنراه صور لنا الراحلة وحالها كحال راكبيها في مدى شوقها للوصول الى غايتها فيقول[١١٦] :

ركائبنا أمّتْهُ من كلِّ وجهةٍ حنيناً إلى البيتِ المطهّرِ والقَبْرِ

فالمطايا هنا دخلت عنصرا محركا للمشاعر عند المتلقي فالشاعر يصف حالها وهي تتوجه في كل جانب للوصول إلى وجهتها وحنينها يسبقها لزيارة البيت المطهر والقبر الشريف.

ويصف حال الركب في أثناء الرحلة فيقول في إحدى قصائده [١١٧]:

ضربنا إليه العيسَ شرقاً ومغرباً وفي الناس مقبوضُ العنانِ عن النّهضِ

ضرامُ حشاهُ يستطيرُ تشوُّقــاً فيبرمُ والأقــــدارُ تدأبُ في النّقْضِ

وعند الوصول إلى الغاية المنشودة يبدأ الشاعر بوصف حاله وحال قومه وهم على قبر الحبيب محمد (ﷺ) إذ تنهمل الدموع ويلهج القلب بالشكوى فيقول[١١٨] :

حففنا بذاك القبر من كل جانب لنروى بمراهُ من الظمأ البَــرْحِ

حثثنا إليه العيس شرقا ومغربا سراعا إلى أن ندرك اللمع باللمح

حَنيني إِلى لُقْياهُ مُحْتَدِمُ الجَوَى ودَمْعي على مَثْواهُ مُتّصِلُ السَّحِّ

إن استخدام الفازازي لأسماء الأماكن المقدسة وتأكيده مشاعر الشوق والحنين للديار المقدسة أضاف بعداً جماليا فنياً لقصائده المدحية فأعطى بذلك للمتلقي صورة متكاملة عن الحالة النفسية التي يمر بها كل مسلم يتمنى زيارة هذه الأماكن المقدسة وهو بعيد عنها لا يستطيع الوصول إليها.

٤ - معجزات الرسول – صلى الله عليه وعلى آله وسلم - :

إن معجزات النبي محمد (ﷺ) هي خير دليل على صدق نبوته ، فالمعجزة هي " ما خرق عادة البشر من خصال لا تستطيع إلا بقدرة إلهية تدل على أن الله تعالى خصه بها تصديقاً على اختصاصه برسالته فيصير دليلاً على صدقه في ادعاء نبوته " [١١٩]، وأطلق على المعجزات اسم الخوارق، وكذلك أطلق عليها اسم البراهين [١٢٠].

لقد شكلت معجزات النبي (ﷺ) جانباً مهماً من جوانب قصيدة المديح النبوي ، إذ ركز عليها الشاعر تركيزا ملحوظاً لأنها مثلت جزءاً مهماً من شخصية النبي (ﷺ) ومنزلته عند الله سبحانه وتعالى يقول الفازازي في إحدى قصائده [١٢١] :-

روينا له في المعجزاتِ عجائباً تدلُّ على التمكينِ في القربِ والنصرِ

وقسم بعض الباحثين معجزات الرسول (ﷺ) على قسمين: الأول عقلي معنوي وهو القرآن الكريم، والثاني: حسي كالشفاء ونبع الماء بين أصابعه وغيرها [١٢٢]، ومنهم من قسمها على معجزات مع النباتات، ومعجزات مع الجمادات فضلا عن المعجزة الأعظم القرآن الكريم [١٢٣]، وقسمت معجزاته في هذه الدراسة على النحو الآتي:

أ ـ معجزة القرآن الكريم :

أشار الفازازي إلى عدد من معجزات للنبي (ﷺ) في شعره ، في مقدمتها المعجزة الأعظم وهي القرآن الكريم وهي معجزة خالدة باقية الى يوم القيامة فالقرآن " ليس له عصر معين في إعجازه ولا زمن محدد في تحديه للبشرية كلها ... جاء كمعجزة خالدة باقية...ومن هنا فان فيه إعجازا لكل العصور... إعجازا لمن عاشوا قبلنا وإعجازا لعصرنا هذا وإعجازا لمن سيأتون بعدنا... حتى تنتهي الدنيا وما فيها " [١٢٤].

ورأى الفازازي في معجزة القرآن ثمرة لعلو الرسول (ﷺ) في الفصاحة وحفظه لما يوحى له فقال في أحدى قصائده [١٢٥]:

ظُباتُ الأعادي فلّها وأذلّها بذِكرِ حكيمِ اللفظِ مُتصلِ الحفظِ

إن النبي (ﷺ) قد أعجز الخلق بهذا القرآن إذ أنه كان يقرأ عليهم كتاب الله تعالى مرَّة بعد أخرى من غير تبديل لألفاظه، ولا تغيير لكلماته، فحتى الخطيب من العرب إذا ارتجل خطبة ثم أعادها فلا بد أن يزيد فيها وأن ينقص منها قليلا أو كثيرا، وهو (ﷺ) مع أنه لم يكن يكتب أو يقرأ يتلو كتاب الله من غير زيادة ولا نقصان ولا تغيير، فكان ذلك من المعجزات وقد أشار الله تعالى إلى هذا بقوله: " سَنُقْرِئُكَ فَلاَ تنسى " [١٢٦]. فلم يأت احد بمثله فقال[١٢٧]:

كتابٌ عزيزٌ أعجزَ الخلقَ كلَّهُ وكم ملحدٍ في المحكِ لجَّ ولم يحْكِ

إذن فالقرآن الكريم هو دليل ثابت على صدق نبوته (ﷺ) فأغلب آبياته دلت على ذلك وهو كلام الله المنزل على رسوله سيدنا محمد (ﷺ) فكل آية من آياته هي دليل على صدق نبوته. فيقول [١٢٨]:-

وكم آيةٍ دلّتْ على صدقِ احمدٍ على الطوعِ في العجماءِ والنُطقِ في المروِ

ب ـ معجزة الإسراء والمعراج:

ومن معجزاته التي فخر بها المسلمون، وكان لها الأثر الكبير في نفوسهم معجزة الإسراء

والمعراج ، أشار إليها الفازازي بمواضع عدة فنراه قد عبر عنها متفاخراً بالنبي محمد (ﷺ) للمنزلة التي خصهُ الله بها فيقول(١٢٩):

جرتْ ليلةُ الإسراء ذكراً مخلّداً ومَن كرسولِ الله للهِ يعرُجُ

ومنها قوله في وصف حال رسول الله (ﷺ) في تلك الليلة فيقول(١٣٠):

ترقى الى السبع الطباق بجسمهِ وقد أشرقَتْ املاكُها وتجلّت

ترقي محبُوبٍ دعاهُ حبيبـــهُ فطارت به اشواقهُ وتعلّـــت

تنام عيون الغافلـين وعينه بما شاهدت في ليلها قد تخلت

جـ- - ***معجزاته مع الحيوانات والنباتات والجمادات:*** وغالبا ما يأتي على ذكرها مع بعضها ولا يفرد كل معجزة لوحدها. فمن معجزاته (ﷺ) مع النباتات والجمادات معجزة أنين الشجر(١٣١) وتسبيح الحصى في يده فأشار إليها الفازازي في إحدى قصائده (١٣٢):-

جَمَادُ الحَصَى والنّبتُ مِنْ مُعْجِزَاتِهِ وحَسْبُكَ مِنْ جِذْعٍ يَحنُّ ويَنْشجُ

أما معجزاته مع الجمادات والحيوانات فقد عبر عنها بقوله(١٣٣) :

شهادَةَ مَنْ أدّى لهُ مُعْجِزاتِهِ لسانُ الصّفا والجِنّ والإنْسِ والوَحْشِ

فهنا إشارة إلى معجزة تسليم الحجارة والجن والوحش عليه .

ومن معجزاته أيضاً تفجر الماء من بين أصابعه فيقول (١٣٤):-

سَقَتنا مِراراً راحةُ هاشِميَّةُ بخَمْسَةِ أنهارٍ تفجّـــرْنَ من خَمْسِ

ويحاول الفازازي أن يدفع الشك أو الإنكار عن المعجزات فيظهر إنها جاءت بالتواتر الذي لامجال لإنكاره فيقول في إحدى قصائده (١٣٥):

عَدَدْنا لهُ دونَ الوَرَى أَلْفَ آيةٍ وأكْثَرُهَا في النَّقْلِ يُعْضَدُ بالقَـــطْعِ

ونجد الفازازي يعترف بأنه برغم كل المعجزات التي دأب على ذكرها لبيان مكانة النبي (ﷺ) وفضله ومكانته عند الله سبحانه وتعالى الا انه لم يستطع ان يضم شعره كل معجزات النبي (ﷺ) لكثرتها فقال(١٣٦):-

دَأَبْتُ عَلى الإيرادِ مِنْ مُعْجِزاتِهِ وَمَنْ ذَا يَكِيلُ البَحْرَ والبَحْرُ مُزْبِدُ

ومن هنا نستطيع أن تقول إن الشاعر قد أدرك مدى أهمية هذا المحور لاكتمال قصيدة المديح النبوي فركز عليه وأعطاه أهمية في شعره وخصص له مساحة كبيرة في شعره لبيان بعض هذه المعجزات

التي أدت إلى التأثير في نفوس مستمعيه .

٤- ***شفاعة الرسول – صلى الله عليه وعلى آله وسلم - في الدنيا والآخرة :-***

بسبب الظروف الصعبة التي مرت بها البلاد في الأندلس كالتشتت وغياب وحدة الكلمة والتآزر والتآلف فيما بينهم. التجأ الناس إلى رسولهم وملاذهم محمد (ﷺ) ، متضرعين له ان يزيل عنهم ما أصابهم من أحزان والآلام، وان يعمهم الله برحمته، ونعمه فهم يتوجهون إلى النبي (ﷺ) أملاً منهم أن يكون شفيعاً لهم عند الله في تلبية حاجاتهم، وهكذا كان حال شعراء الأندلس أيضا فقد غلبت على أشعارهم كلمات الشفاعة والتوسل إلى الله سبحانه وتعالى بوساطة نبيهم الكريم محمد (ﷺ) .

وهذا هو حال الفازازي الذي لهج في كثير من أبياته بالدعاء والتوسل إلى الله متمنياً أن يكون النبي الكريم شفيعاً له في الدنيا والآخرة فيقول [١٣٧]:-

بِحُبِّ رَسُولِ اللهِ نَرْجُو جِوَارَهُ وكُلُّ مُحِبٍّ فالحَبِيبُ لهُ حَسْبُ

ففي يوم الحشر يكون هو الملجأ والملاذ وهو كالشمس لا تطاول قدره الأهلة [١٣٨]:

تَلُوذُ بِهِ الأَنْصارُ في الحَشْرِ وَحْدَهُ ويُعْرَفُ قَدْرُ الشَّمْسِ بيْنَ الأَهِلَّةِ

وان أعناق الخلق كلها مائلةٌ نحوه، ترجو الشفاعة منه في يوم الحشر فمن نال رضاهُ ونال شفاعته فقد محيت ذنوبه كلها فيقول[١٣٩] –

جَميعُ الوَرَى في الحَشْرِ تَحْتَ لِوائِهِ وأَعْنَاقُهُمْ طُرًّا إِلَيْهِ تُعَوَّجُ

جَرَائِرُنا تُمْحى بِجَاهِ مُحَمَّدٍ إذا شُفِّعَ المَحْبُوبُ جازَ المَبْهَرَجُ

فنرى الشاعر على الرغم من كل الظروف الصعبة التي مرت بها بلاده كان جل اهتمامه وتمنيه ان يكون النبي (ﷺ) مستغفرا لذنبه مستشفعا له عند ربه لمحو ذنوبه فنراه يقول [١٤٠] :

ذُنوبِيَ أَرْجُو مَحْوَها بامْتِداحِهِ وكَمْ غَرِقٍ في لُجَّةٍ وهْوَ يُنْقَذُ

ويستمر الشاعر في ذكر فضل شفاعته يوم الحساب فجعل امتداحه ذخراً، ليُذهب عنه روع الميزان فيقول[١٤١] :-

جَعَلْتُ إمْتِداحَ المُصطفى ليَ عُدَّةً عَسى رَوْعَةُ المِيزانِ عَنِّي تُفَرَّجُ

وقال طارقاً المعنى نفسه [١٤٢]:-

خَصَصْتُ بَمدْحي سيِّدَ النّاسِ كُلِّهِمْ عَسى رَوْعَتي يومَ القِيامَةِ تُفْرِخُ

بل وجعل امتداحه (ﷺ) هو رأس ماله فعسى ان يأتي هذا المال بأضعاف ربحه في يوم الحساب فيقول [١٤٣]:-

حَبَسْتُ عَلَيْهِ رأسَ مالِ مَدَائحي لِعِلْمي بأَضْعافِ المَثُوبَةِ في الرِّبْحِ

وطريقا لنجاته ونجاة المسلمين فيقول (١٤٤):-

مَليءٌ بإنْقاذِ العِبادِ مِنَ الرَّدى وقَدْ زُخْرِفَتْ عَـدْنٌ وأُجِّـتْ جَهَنَّمُ

ومن النظر في شعره في شفاعة النبي الكريم يمكن أن نقول إن ذكر شفاعة النبي (ﷺ) في القرآن الكريم وتفاسيره وجهت الشاعر وجعلته يلحّ عليها في أشعاره ، فقد صرح بهذا في مواضع عدة منها قوله (١٤٥):-

أُعِدُّ لأَهْوَالِ القِيامَةِ حُبَّهُ وحَسْبِي فَلي مِنْهُ مَلاَذٌ ومَلْجَأُ

وهو بذلك لم يخرج عما صرح به الشعراء وطرقوه في مدائحهم النبوية.

٥- ***النعل النبوي:***

ونجد الشاعر قد تناول في أبيات قليلة قضية تطرق إليها قبله عدد من الشعراء وهي قضية (النعل النبوي) ، فلقد اعتنى الناس والأئمة بتمثال النعل الموجود في دار الحديث الاشرفية في دمشق تبركاً بصاحبها عليه أفضل الصلاة والسلام(١٤٦) (فإذا شاهدها قبلها ألفا وألفا، وتوسل بصاحبها إلى الله الكريم زلفى، ولثم ثراها لثما، وأزاح به عن نفسه حوبا وإثما، وجعلها فوق رأسه تاجا، واستغنى بالتوسل بمن لبسها فلم يك إلى غابر الدهر محتاجا...) (١٤٧).

إن أقدم من تغنى بالنعل النبوي وذكره في أشعاره الشاعر علي بن إبراهيم الأنصاري(١٤٨) (ت ٥٧١هـ)، إذ قال(١٤٩):

يا لاحظاً تمثالَ نـعلِ نبيه قبّل مثالَ النعلِ لا متكبرا

والثم به فلطالما عكفت به قدم النبي مروحا ومبكّرا

فكانت هذه الأبيات البداية التي فتحت الطريق أمام الشعراء الأندلسيين خاصة وهم معروفون بولعهم بالتقليد .

فنرى مثلاً الشيخ أبا عبد الله محمد بن فرج قد نظم قطعاً على حروف المعجم سماها بالقطع المخمسة في مدح النعال المقدسة، منها قوله في قافية الباء (١٥٠):

بنفسي مثال النعل محمدٍ نبي الهدى المخصوص بالقرب والحب

أما الفازازي فقد ذكر هذا النعل في أبيات عدة ، يقول في احدها(١٥١):-

ثرى نعله كالمسك بل هو فوقه وشـتان طيباً ما يحول ويمكـث

فالشاعر في شوق كبير لا ينتهي لتقبيل تلك الآثار النبوية (١٥٢):-

ظمئت الى تقبيل آثـار أحمـدٍ فيا انا للاظماء متصـل اللمـظ

ويبين الشاعر بأن إحدى أمنياته هو تقبيل ذلك النعل الكريم ولكن ليس كل الناس من تعطى

حاجته فلربما تحققت تلك الأمنية او لا، فيقول [١٥٣]:

مُنى كلِّ نفسٍ لثمُ آثارِ نعلِهِ ومن الناس من يُعطى مُناهُ ويحرمُ

ولم يكن الشاعر يقصد بحبه ذلك الأثر بذاته، إنما قصد بحبه صاحبه الذي سار به، وذكره يبعث على اهتزاز القلب والعاطفة، فهو نبي الرحمة محمد (ﷺ).

الخـــاتمة

❖ الفازازي من الشعراء المغمورين، لم تتناوله أيدي الدارسين في مجال الأدب الأندلسي، وبخاصة الدارسين في المدائح النبوية على الرغم من انه عُرف بها في شمال أفريقيا حتى أطلق عليه كارل بروكلمان صاحب الامداح النبوية، لعل السبب يرجع إلى أن أشعاره لم تجمع في ديوان إنما تناثرت في دواوين مختلفة.

❖ أكد الفازازي في قصائد المدح النبوي على أوصاف النبي (ﷺ) الخُلقية والخَلقية، فلم يترك لنا صفة من صفاته إلا صورها تصويراً يليق بشخصية الرسول (ﷺ) وعظمته، وعمد إلى إظهار أقوى الصفات تأثيراً، وأعظمها تعبيراً لكي يصل إلى مغزى واحد وهو أن شخص الرسول (ﷺ) تجسد فيه الكمال الإلهي .

❖ لقد آمن الفازازي بفكرة إن النور المحمدي قد سبق الوجود كله، وقولهم أن نبوته (ﷺ) قد سبقت خلق الخلق كله،وإن كل رسول يأتي بعده رسول يقرر ما أتى به الأول أو يكمله أو قد يأتي بشرائع جديدة حتى كان مبعث سيدنا محمد (ﷺ) فكانت رسالته خاتمة الرسائل وكان (ﷺ) خاتم نبوة الأنبياء والرسل أجمعين فقد شرف الله سبحانه وتعالى امة العرب بان جعل منها خاتم الأنبياء والرسل محمد (ﷺ) فإليه تتوجه بالآمال ومنه تطلب الشفاعة في يوم الحشر والحساب وهذا ما صرح به الشاعر.

❖ في شعر الفازازي نصيبٌ كبير في إظهار شوقه إلى زيارة قبر النبي محمد (ﷺ) ، وجاء استعماله لأسماء الأماكن المقدسة وتأكيده مشاعر الشوق والحنين للديار المقدسة ليضيف بعداً جماليا فنياً لقصائده المدحية، وقدأعطى للمتلقي صورة متكاملة عن الحالة النفسية التي يمر بها كل مسلم يتمنى زيارة هذه الأماكن المقدسة وهو بعيد عنها لا يستطيع الوصول إليها.

❖ لقد شكلت معجزات النبي (ﷺ) جانباً مهماً من جوانب قصيدة المديح النبوي عند الفازازي، إذ ركز عليها تركيزا ملحوظاً لأنها مثلت جزءاً مهماً من شخصية النبي (ﷺ) ومنزلته عند الله سبحانه وتعالى ورأى الفازازي في معجزة القرآن ثمرة لعلو الرسول (ﷺ) في الفصاحة وحفظه لما يوحى له،وكان متفاخراً بالنبي محمد (ﷺ) للمنزلة التي خصهُ الله بها في حادثة الإسراء و المعراج، ووجدناه

يعترف بأنه برغم كل المعجزات التي دأب على ذكرها لبيان منزلة النبي (ﷺ) وفضله وجاهه عند الله سبحانه وتعالى الا انه لم يستطع ان يضم شعره كل معجزات النبي (ﷺ) لكثرتها، وقد أدرك مدى أهمية هذا المحور لاكتمال قصيدة المديح النبوي فركز عليه وأعطاه أهمية في شعره وخصص له مساحة كبيرة في شعره.

❖ اما شعره في شفاعة النبي الكريم فيمكن أن نقول إن ذكر شفاعة النبي (ﷺ) في القرآن الكريم وتفاسيره وجهت الشاعر وجعلته يلحّ عليها في أشعاره، وقد وجد فيها تخفيفا لهمومه ،واستراحة من آلامه، وما يقاسيه من صعوبات الحياة.

❖ ومن المحاور التي طرقها الشاعر هي ذكره النعل النبوي، ولا ريب في ان الشاعر لم يقصد بحبه ذلك الأثر بذاته، إنما قصد بحبه صاحبه الذي سار به، وذكره يبعث على اهتزاز القلب والعاطفة، فهو نبي الرحمة والإنسانية.

وأخيرا يمكن القول ان الفازازي نجح في مدائحه النبوية في استقطاب متلقيه وجعله يتفاعل مع ما استشعره وعبر عنه بصور موضوعية شملت أخلاق النبي الأكرم وحسن صفاته وأفعاله، وان دل ذلك عن شيء فانه يدل على الصدق الانفعالي و الشعوري الذي غلف بها مدائحه ،ودل كذلك على تمكن الشاعر من مسك أدواته الشعرية.

Abstract

This research sheds light or Abi-Zayd-al-Fazazi ,one of the Andalusian poets ; studying his prophetic praises according to their poetic themes .

The first section includes two subjects: an information about Abi-Zayd-al-Fazaz , and a survey of the prophetic praises` foundation and development in the East and Al-Andalus .

The second section is devoted for the objective axis investigated from those praises which have been classified according to their presence in the poetic texts such as: the Prophet`s qualities , his rank among other prophets and apostles , yearning for Higazidiyar , his miracles , mediation in this world and the hereafter , and the Prophetic sandal .

هوامش البحث

[1] – ديوان الوسائل المتقبلة في مدح النبي (ﷺ): الفازازي، أبي زيد عبد الرحمن (ت٦٢٧هـ)، ط١، المكتبة الثقافية – بيروت، ١٩٩٢م.

[2] – القصائد العشريات، الفازازي، أبو زيد عبد الرحمن، شرح عباراتها، الشيخ محمد الزهري الغمراوي، مصر.

[٣] - آثار أبي زيد الفازازي نصوص أدبية من القرن السابع الهجري جمعها بعض تلاميذه في حياته: تح: عبد الحميد عبد الله الهرامة، ط١، دار قتيبة ١٤١٢هـ - ١٩٩١.

[٤] - ينظر: المدائح النبوية في الشعر الأندلسي، فاطمة عمراني، ط١، ١٤٢٨هـ، و قصيدة المديح النبوي في الشعر الأندلسي من بداية عصر الموحدين حتى سقوط غرناطة، صديق بتال حوران العامري، رسالة ماجستير، جامعة الانبار، ١٩٩٧م.

[٥] - الإحاطة في أخبار غرناطة :٣/ ٣٩٥ ، وينظر الوافي بالوفيات: ١١٧/٦

[٦] ـ زناته: من اكبر القبائل البربرية في الشمال الإفريقي بالمغرب، تتشعب على قبائل كثيرة. ينظر الروض المعطار: ٤٧٠/١.

٧ - ينظر تحفة القادم: ٤٤/١.

٨ - ينظر الوافي بالوفيات: ٦/ ١١٧.

٩ ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: ٩١/٢.

١٠ـ ينظر آثار أبي زيد الفازازي :٩.

١١ - المصدر نفسه: ٩

١ - ينظر الإحاطة: ٣/ ٣٩٦ .

١٣ - محمد بن عبد الله بن إبراهيم ابن قسوم اللخمي، أبو بكر: زاهد، من أهل إشبيلية ، توفي سنة ٦٣٩هـ. الاعلام: ٦/ ٢٣٢.

١٤ - ينظر المنطق في الفكر المغربي الوسيط، د. عبد السلام بن ميس، مجلة التاريخ العربي :١/ ١٥٣٢٧

[١٥] - هو أبو عبد الله محمد بن احمد اللخمي الواعظ المعروف بابن الحجام (ت ٤٦٠ هـ) ينظر: الأعلام ١٧٣/٤

[١٦] - ينظر أثار أبي زيد الفازازي: ١٢

١٧ - هو محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي السلطان الملك الناصر أبو عبد الله القيسي المغربي الملقب بأمير المؤمنين ،كان شجاعاً حليماً فيه بخل بالمال وعفة عن الدماء توفي سنة ٦١٠هـ. ينظر سير أعلام النبلاء: ٣٣٨/٢٢ .

[١٨] ـ الذيل والتكملة :٨/ ٣٦٨ .

[١٩] ـ هو أبو إسحاق إبراهيم بن المنصور، تولى اشبيلية مرتين مابين ٦٠٥- ٦١٤ هـ توفي ٦١٧ هـ. ينظر المعجب: ٣١٧ - ٣١٨ .

[٢٠] ـ هو المأمون أبو العلاء ،إدريس بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي، كان واليا في قرطبة، عُرف عنه محبّة العلوم والعلماء، كما عُرف عنه الشهامة والشجاعة والإقدام على الأمور العظام، حتى قيل عنه انه ليس في بني عبد المؤمن أعجب حديثاً منه، توفي سنة (٦٢٩هـ) .تنظر ترجمته في البيان المغرب: ٢٧٤- ٢٧٦، الوافي بالوفيات :٣/ ١٣٦.

[٢١] ـ ينظر اثار أبي زيد الفازازي: ١٣.

٢٢ - ينظر البيان المغرب: ٢٧٠.

٢٣ ـ وهو زعيم احد الجماعات المغربية ساعد المأمون ضد يحيى بن الناصر. ينظر البيان المغرب: ٢٨٠- ٢٨٩.

٢٤ ـ ينظر آثار أبي زيد الفازازي :١٥٦ .

٢٥ - وجاء البيت في البيان المغرب: ٢٨٠

الطعن والضرب منسوبان للعرب بالسمهرية والهندية القضب

٢٦ - أبو عبد الله محمد بن الصفار، القرطبي ،كان أعمى مقعداً مشوّه الخلقة ،توفي سنة ٦٣٩. ينظر نفح الطيب :١١٩/٢.

٢٧ - نفح الطيب: ١٢٠/٢.

٢٨ - جاء البيت في البيان المغرب: ٢٨٢ :

وأن يجادلك في المنصور ذو جدل فنجل نوح ثوى في قسمة العطب.

[٢٩] ـ آثار أبي زيد الفازازي: ١٤.

[٣٠] ـ الإحاطة: ٨١٥/٣ .

٣١ - علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن هيصم الرعيني أبو الحسن ابن الفخار، إشبيلي، صاحب المفيد الذي حققه الأستاذ إبراهيم شبوح (دمشق ١٩٦٢) المعروف ب (برنامج الرعيني)، توفي سنة ٦٦٦هـ. ينظر ترجمته كاملة في السفر الخامس من الذيل والتكملة: ٣٢٣/١- ٣٦٩.

[٣٢] - المصدر نفسه: ١٤.

٣٣ - ينظر الإحاطة: ٣٩٥/٣ .

٣٤ - محمد بن عبد الرحمن بن علي أبو عبد الله التجيبي المرسي الحافظ نزيل تلمسان ،من أهل إشبيلية تجول في بلاد الأندلس طالبا للعلم له كتاب (مناقب السبطين الحسن والحسين) توفي بالمغرب سنة (٦١٠هـ) ينظر: نفح الطيب :٣٧٩/٢، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: ١/ ٤٨٣، درر السمط :٣٣/١.

٣٥ - هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أصبغ السهيلي الأندلسي المالكي، مؤرخ محدث حافظ، له عدة مؤلفات، توفي في مراكش سنة (٥٨١هـ) ينظر سير أعلام النبلاء :١٩/ ١٤٩.

٣٦ - هو الأستاذ المحقق العلامة الكبير النحوي الشهير أبو عبد الله محمد بن علي الفخار البيري، شيخ النحاة بالأندلس. ينظر ترجمته في نفح الطيب: ٥/ ٣٥٥

[٣٧] - ينظر نفح الطيب: ٢٦٨/٤ .

[٣٨] - الإحاطة في أخبار غرناطة: ٣/ ٣٩٦ .

[٣٩] - ينظر الإحاطة: ٣/ ٣٩٩ ، السفر الخامس من الذيل والتكملة ٥٤٢/٨ .

[٤٠] - هو أبو عبد الله محمد بن يخلفتن بن احمد تفليت الفازازي الحبشي البربري التلمساني، كان فقيها أديبا كاتبا شاعراً ،عمل في القضاء، ولي قضاء مرسيه وقرطبة، توفي سنة ٦٢١هـ. ينظر الوافي بالوفيات: ٢/ ١٦٨. الأعلام: ٣/ ٣٤٢ .

[٤١] - القصائد العشريات: ٢ .

[٤٢] - الإحاطة في أخبار غرناطة: ٣/ ٣٩٦.

[٤٣] - تاريخ الأدب العربي: ١٣٢/٥ .

[٤٤] - آثار أبي زيد الفازازي: ١٧ .

٤٥ - الدكتور زكي مبارك عدّ مدح او رثاء أهل بيت النبي (ا) من المدائح النبوية. ينظر المدائح النبوية في الأدب العربي، د. زكي مبارك :١١ وخصها الدكتور ناظم رشيد بالرسول (ا) ينظر المدائح النبوية في أدب القرنين السادس والسابع الهجري، د. ناظم رشيد. وهو ما ذهبنا إليه.

[٤٧] - ينظر:- تاريخ الأدب العربي عصر الدول والإمارات الأندلس، د. شوقي ضيف: ٤٠٩ ، المدائح النبوية في أدب القرنين السادس والسابع الهجري: ٢٣-٢٤ ، الشعر العربي في العراق من سقوط السلاجقة حتى سقوط بغداد (٥٤٧- ٦٥٦ هـ)، عبد الكريم توفيق العبود: ٢٧١-٢٧٢ .

٤٨ - كان صلاح الدين الأيوبي يدعو أن تكون هناك احتفالات للمسلمين أيام المواسم النصرانية وكانت تحمل هذه الدعوة معنى دينياً وغاية سياسية وحربية وهي ان يكون للمسلمين جماعات مجتمعة متأهبة في أيام اجتماع النصارى اي في أعيادهم لئلا يهاجم الفرنج المسلمين وهم في غفلة. ينظر في الأدب الأندلسي، د. محمد رضوان الدايه: ١٠٠.

٤٩ - ينظر الطبقات الكبرى، الزهري :١/١١١.

٥٠ - غاية المطالب في شرح ديوان أبي طالب، محمد خليل الخطيب :٥٧.

٥١ - شيخ الأباطح أبو طالب ، محمد علي شرف الدين :٤٥، وذكرها ابن سلام في كتابه طبقات فحول الشعراء :١/ ٢٤٤.

٥٢ - ينظر: المدائح النبوية في الأدب العربي :١٣- ١٤.

٥٣ - ينظر الشعر في عهد المرابطين والموحدين بالأندلس، د. محمد مجيد السعيد :٢٦٩ .

٥٤ - ينظر الأدب الأندلسي في عصر الموحدين، د. حكمت علي الأوسي :٢٣٥.

٥٥ - ينظر ديوان ابن الجنان، منجد مصطفى بهجت :٩.

٥٦ - تاريخ ابن خلدون، ابن خلدون المغربي :١/ ٥٧٥.

٥٧ - ينظر احتفالات الموالد النبوية في المغرب والأندلس، د. محسن جمال الدين :٧-١٤.

٥٨- تاريخ الأدب العربي ، عصر الدول والإمارات (الأندلس): ٣٧٢ .

٥٩ - المدائح النبوية في الشعر الأندلسي، فاطمة عمراني: ١٣٥.

[٦٠] - تاريخ الأدب العربي ، عصر الدول والإمارات(الأندلس) :٣٧٠.

[٦١] - المدائح النبوية في الأدب العربي: ١١.

[٦٢] - ينظر المصدر نفسه : ٣٧ ، أمراء الشعر الأندلسي، د. عيسى خليل محسن: ١٥٦.

٦٣ - ينظر في الأدب الأندلسي، د. محمد رضوان الداية: ١٩٩.

٦٤ - ينظر المصدر نفسه: ١٠١.

٦٥ - أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي النحوي؛ كان عالماً بالآداب واللغات متبحراً فيهما مقدماً في معرفتهما وإتقانهما، سكن مدينة بلنسية، من اهم كتبه الادبية: كتاب شرح الموطأ وشرح ديوان المتنبي، وشرح سقط الزند ،وشرح ادب الكاتب، مولده = في سنة (٤٤٤هـ) بطليوس وتوفي في منتصف رجب سنة (٥٢١هـ) بمدينة بلنسية. تنظر ترجمته: وفيات الأعيان:٣/ ٩٦ ، نفح الطيب :١/٦٤٣،.

[٦٦] - أبو العباس أحمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله الصنهاجي الأندلسي المري المعروف بابن العريف ؛ له كتاب " المجالس " كان من كبار الصالحين وله مناقب كثيرة ، ومولده سنة ٤٨١هـ ، ووفاته سنة ٥٣٦ بمراكش. تنظر ترجمته في: وفيات الأعيان: ١/١٦٨- ١٦٩.

٦٧ - الجنان هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد الأنصاري من أهل مرسية، كان محدثاً راوية، كاتباً بليغاً شاعراً بارعاً، وكان له في الزهد ومدح النبي صلى الله عليه وسلّم بدائع مشهورة وله نثر في شرف المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام. انتقل إلى بجاية فتوفّي بها في سنة ٦٤٨هـ. ينظر ترجمته في نفح الطيب: ٧ / ٤١٥- ٤٣١.

٦٨ - لسان الدين بن الخطيب هو محمّد بن عبد الله أبن سعيد بن عبد الله بن سعيد ين علي بن أحمد السلماني، قرطبي الأصل، يكنى أبا عبد الله، ويلقب بلسان الدين، الوزير الشهير، الطائر الصيت، المثل المضروب في الكتابة والشعر والمعرفة بالعلوم على اختلاف أنواعها ، من مؤلفاته المشهورة الإحاطة في أخبار غرناطة ، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية .تنظر ترجمته: أزهار الرياض :٢٩٦.

٦٩ - نفح الطيب: ٤/ ٤٦٨.

٧٠ - سورة القلم: ٤ .

٧١ - نقد الشعر: ٦٧- ٦٨ ، العمدة: ٢/ ٢٠٩.

٧٢ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ "، السنن الكبرى :١٥٩/٦.

٧٣- المستطرف من كل فن مستطرف، الابشيهي: ٢٩٥/١ .

٧٤ - ديوان الوسائل المتقبلة: ١٩.

٧٥ - سورة التحريم: ٩.

٧٦ - ديوان الوسائل المتقبلة: ١١٦.

٧٧ - المصدر نفسه : ٣٣.

٧٨ - المصدر نفسه : ١١.

٧٩- ينظر لغة الشعر الأندلسي في عصر الخلافة / رسالة دكتوراه: ٣٢٧

٨٠ - ديوان الوسائل المتقبلة :٤

٨١ - المصدر نفسه : ١١.

٨٢ - المصدر نفسه : ١٧٢ .

٨٣ - المصدر نفسه :٢٣.

٨٤ - ديوان الوسائل المتقبلة :٩٤.

٨٥ - المائدة: ١٣.

٨٦ - تفسير القرآن العظيم، الدمشقي: ٣/ ٣٩٥.

٨٧- ديوان الوسائل المتقبلة: ٨٧ .

٨٨ - المصدر نفسه :٨٨، الشق: الصدع، غمص: الضيق في العين .

٨٩ - المصدر نفسه : ٩٨ .

٩٠ - المصدر نفسه :١٢.

٩١ - ينظر المدائح النبوية في الأدب العربي :٢٩.

٩٢ - ديوان الوسائل المتقبلة: ٣٢.

[٩٣] - المصدر نفسه :٨٧.

٢- المصدر نفسه : ٦٢-٦٣.

[٩٥] - ينظر شخصية الرسول محمد (ﷺ) في المدائح النبوية عند شعراء الفترة المتأخرة: ٢-٣.

[٩٦]- ينظر حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين، يوسف بن إسماعيل النبهاني :٥.

٩٧ - ديوان الوسائل المتقبلة: ١٢٨.

٩٨ - المصدر نفسه : ٥.

[٩٩] - ديوان الوسائل المتقبلة: ٢٠.

[١٠٠] - المصدر نفسه: ١٢٤.

[١٠١] - المصدر نفسه: ٣٣.

١٠٢ - المصدر نفسه: ٤٦.

١٠٣ - سورة التغابن :١٢.

١٠٤ - سورة الأنعام :١٣٠.

[١٠٥] - ديوان الوسائل المتقبلة: ٦.

[١٠٦] - ديوان الوسائل المتقبلة: ١٦٧ .

[١٠٧] - المصدر نفسه: ١٥٨.

[١٠٨] - المدائح النبوية في أدب القرنين السادس والسابع الهجري: ٤٨ .

[١٠٩] - ديوان الوسائل المتقبلة: ٥٥ .

[١١٠] - المصدر نفسه: ٦٠

[١١١] - المصدر نفسه: ١٢٩.

[١١٢] - قصيدة المديح النبوي في الشعر الأندلسي من بداية عصر الموحدين حتى سقوط غرناطة: ٥١.

[١١٣] - ديوان الوسائل المتقبلة: ١١٨ .

[١١٤] - المصدر نفسه: ٨٥.

[١١٥] - المصدر نفسه: ٥٠.

[١١٦] - ديوان الوسائل المتقبلة: ٦٧.

[١١٧] - المصدر نفسه: ٩٥.

[١١٨] - المصدر نفسه: ٤٢- ٤٣، السح: الصب.

١١٩ - حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين: ١١ .

١٢٠ - ينظر المدائح النبوية في القرنين السادس والسابع الهجري: ٦٣.

١٢١ - ديوان الوسائل المتقبلة: ٦٥.

١٢٢ - ينظر شخصية الرسول (ﷺ) في المدائح النبوية عند شعراء الفترة المتأخرة، جبار عودة بدن، رسالة ماجستير :٤٤.

١٢٣ - ينظر قصيدة المديح النبوي في الشعر الأندلسي من بداية عصر الموحدين حتى سقوط غرناطة، صديق بتال حوران، رسالة ماجستير: ٣٨.

١٢٤ - معجزة القرآن، متولي الشعراوي :٣.

١٢٥ - ديوان الوسائل المتقبلة: ١٠٤.

[١٢٦] - سورة الأعلى: ٦ .

١٢٧ - ديوان الوسائل المتقبلة: ١٣٥.

١٢٨ - المصدر نفسه :١٦١.

١٢٩ - المصدر نفسه :٣٦.

١٣٠ - المصدر نفسه :١٧.

[١٣١] - اخرج البخاري عن جابر بن عبد الله (رض) قال: كان جذع يقوم إليه النبي (ا) فلما وضع له المنبر سمعنا للجذع صوتاً مثل أصوات العشار حتى نزل النبي (ا) فوضع يده عليه فسكن. واخرج البخاري عن جابر أيضا أن النبي (ا) كان يقوم إلى نخلة فجعلوا له منبراً فلما كان الجمعة دفع الى المنبر فصاحت النخلة صياح العيي فنزل (ا) فضمها إليه فجعلت تئن أنين الصبي الذي يسكن كانت تبكي على ما كانت تسمع من الذكر. ينظر الجامع الصحيح المختصر، البخاري: ١/ ٣١١، حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين (ا): ٣٢٢ .

[١٣٢] - ديوان الوسائل المتقبلة: ٣٤.

[١٣٣] - المصدر نفسه :٨٠.

[١٣٤] - المصدر نفسه :٧٩.

[١٣٥] - المصدر نفسه :١١٠.

[١٣٦] - المصدر نفسه: ٥٥.

[١٣٧] - ديوان الوسائل المتقبلة: ١٥.

[١٣٨] - المصدر نفسه: ٢٠.

[١٣٩] - المصدر نفسه: ٣٦، البهرج: الشيء المباح .

١٤٠ - المصدر نفسه : ٦١.

[١٤١] - المصدر نفسه: ٣٧.

[١٤٢] - المصدر نفسه :٤٩، تفرخ: تذهبُ.

[١٤٣] - المصدر نفسه :٤٣.

[١٤٤] - المصدر نفسه :١٤٥، أجت: تلهبت .

[١٤٥] - المصدر نفسه :٩ ينظر: على سبيل المثال لا الحصر: ٩، ١١٧ ،١٥١ ، ١٦٣.

[١٤٦] - ينظر أزهار الرياض :٣١١/١.

[١٤٧] - المصدر نفسه: ٣٢٢/١ .

١٤٨ - هو أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سعد الخير البلنسي. ينظر: نفح الطيب: ٢/ ٦٥٢.

١٤٩ - نفح الطيب: ٢/ ٦٥٢.

[١٥٠] - أزهار الرياض: ٣١١/١.

١٥١ - ديوان الوسائل المتقبلة :٢٤.

١٥٢ - المصدر نفسه :١٠٧.

١٥٣ - المصدر نفسه :١٤٧.

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم

١. الكتب

- آثار أبي زيد الفازازي الأندلسي ، تحقيق: عبد الحميد عبد الله هرامة، ، ط١، دار قتيبة للطباعة والنشر، ١٤١٢ه – ١٩٩١م .
- الإحاطة في أخبار غرناطة، لسان الدين ابن الخطيب(ت٧٦٦هـ)، أبي عبد الله بن سعد بن احمد السلماني، تحقيق: د. يوسف علي الطويل، ط١، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ٢٠٠٣- ١٤٢٤هـ.
- احتفالات الموالد النبوية في المغرب والأندلس، د. محسن جمال الدين ط١، بغداد، ١٩٦٧م.
- الأدب الأندلسي في عصر الموحدين، د. حكمت علي الأوسي، مكتبة الخانجي، القاهرة .د.ط.ت.
- الأدب الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة، د. منجد مصطفى بهجت، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٨م.
- أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، المقري، أبو العباس، شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد التلمساني، تحقيق: محمد سقا، إبراهيم الابياري، المعهد الخليفي للأبحاث العربية – بيت المغرب، القاهرة، ١٩٣٩ .
- الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الله الزركلي، بيروت ١٩٦٩.
- أمراء الشعر الأندلسي، د. عيسى خليل محسن، ط١، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ١٤٢٨ه – ٢٠٠٧م .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد ابي الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٩٦٤م.
- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب – قسم الموحدين -، المراكشي، ابن عذاري، تحقيق: محمد إبراهيم الكتاني، محمد بن تاويت وآخرون، ط١، دار الغرب الإسلامي بيروت – لبنان، ١٤٠٦هـ -١٩٨٥هـ.
- تاريخ ابن خلدون، العلامة عبد الرحمن ابن خلدون المغربي، ط٤، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.
- تاريخ الأدب العربي، عصر الدول والإمارات (الأندلس)، د. شوقي ضيف، ط٤، دار المعارف، ١٩٨٩م .
- تحفة القادم، لابن الابار القضائي البلنسي،(٥٩٥-٦٥٨)، تحقيق: احسان عباس، ط١، بيروت، دار العرب الإسلامي، ١٩٨٦.
- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٠٠-٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي محمد سلامة، ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م

- الجامع الصحيح المختصر، البخاري، محمد بن إسماعيل ابو عبد الله ، تحقيق: مصطفى ديب البغا – جامعة دمشق، ط٣، دار ابن كثير اليمامة – بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧.
- حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين ( ) ، للشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني، صممه وراجعه الشيخ عبد الوارث محمد علي، ط٢، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ٢٠٠٥-١٤٢٦هـ.
- درر السمط في خبر السبط، ابن الأبار، أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت ٦٥٨)، تحقيق: عز الدين عمر موسى، ط١، دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٧ - ١٩٨٧ .
- ديوان ابن الجنان الأنصاري الأندلسي، جمع وتحقيق: د. منجد مصطفى بهجت / دار الكتب، جامعة الموصل ،١٩٩٠م .
- ديوان الوسائل المتقبلة في مدح النبي محمد ( ) ، أبي زيد عبد الرحمن، ط١، المكتبة الثقافية – بيروت١٩٩٢م.
- الروض المعطار في خبر الأقطار، الحميري، محمد بن عبد المنعم، تحقيق: د. إحسان عباس، ط٢، مؤسسة ناصر للثقافة، طبع على مطابع دار السراج، بيروت، ١٩٨٠ م
- السفر الخامس من كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي، تحقيق: د. إحسان عباس، ط١، دار الثقافة بيروت - لبنان ١٩٦٥ .
- السنن الكبرى، البيهقي، أبي بكر احمد بن الحسين بن علي (ت٤٥٨هـ)، دار الفكر.د.ط.ت.
- سير أعلام النبلاء، الذهبي، الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ)، حققه وخرج أحاديثه: شعيب الارنؤوط محمد نعيم العرقسوسي / مؤسسة الرسالة .
- الشعر العربي في العراق من سقوط السلاجقة حتى سقوط بغداد(٥٤٧-٦٥٦ هـ)، عبد الكريم توفيق العبود، منشورات وزارة الإعلام ١٩٧٦.
- الشعر في عهد المرابطين والموحدين، محمد مجيد السعيد، ط٢، الدار العربية للموسوعات، بيروت – لبنان، ١٩٨٥م.
- شيخ الأباطح أبو طالب، السيد محمد علي شرف الدين، دار الأرقم – صور – لبنان، ١٤٠٧ه -١٩٨٧م
- الطبقات الكبرى، الزهري، محمد بن سعد بن منبع ابو عبد الله البصري، تحقيق: د. إحسان عباس، ط١، دار صادر – بيروت، ١٩٦٨م .
- طبقات فحول الشعراء، الجمحي، محمد بن سلام (٢٣١هـ)، تح: محمود محمد شاكر، دار المدني – جدة .
- غاية المطالب في شرح ديوان ابي طالب، جامعه وشارحه، محمد خليل الخطيب، ١٩٥٠-١٩٥١.
- في الأدب الأندلسي، محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان.
- القصائد العشريات، الفازازي، أبو زيد عبد الرحمن أبي سعيد يخلفتن، شرحها، الشيخ محمد زهري الغمراوي، طبع ونشر: عبد الحميد احمد حنفي، مصر.
- المدائح النبوية في أدب القرنين السادس والسابع الهجري، د. ناظم رشيد، ط١، بغداد -٢٠٠٢م.

- المدائح النبوية في الأدب العربي، د.زكي مبارك، ط١، دار الجيل، ١٤١٢هـ -١٩٩٢م.
- المدائح النبوية في الشعر الأندلسي، فاطمة عمراني، ط١، المجمع العالمي لأهل البيت، ١٤٢٨ه .
- المستطرف في كل فن مستظرف، الابشيهي، شهاب الدين محمد بن احمد أبي الفتح، تحقيق: د. مفيد محمد قميحة، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٦م .
- المعجب في تلخيص أخبار المغرب، المراكشي، عبد الواحد بن علي المراكشي(ت٦٤٧هـ)، ط٢، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار، الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، تحقيق: بشار عواد معروف و شعيب الأرناؤوط و صالح مهدي عباس، ط ١، مؤسسة الرسالة – بيروت - ١٤٠٤ ه.
- معجزة القرآن، الشيخ متولي الشعراوي، ط١، المختار الإسلامي للطباعة والنشر، ص ب ١٧٠٧-القاهرة، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، المقري، أبو العباس، أحمد بن محمد بن أحمد التلمساني، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر – بيروت – لبنان، ١٩٦٨م .
- نقد الشعر، أبو الفرج قدامه بن جعفر(ت ٣٣٧ه)، تحقيق: كمال مصطفى ، دار الكتب العلمية بيروت .
- الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي(ت ٧٦٤ه)، باعتناء رمزي بعلبكي، دار النشر فرانز شتايز بفيسبادن، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٣م.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر ،تحقيق :د.إحسان عباس، دار صادر – بيروت.

٢. الرسائل الجامعية

- شخصية الرسول محمد ( ) في المدائح النبوية عند شعراء الفترة المتأخرة، جبار عودة بدن الشتلاوي، رسالة ماجستير، جامعة البصرة، ١٩٩٢م.
- قصيدة المديح النبوي في الشعر الاندلسي من بداية عصر الموحدين حتى سقوط غرناطة ،صديق بتال حوران العامري ،رسالة ماجستير، جامعة الا نبار، ١٩٩٧م .
- لغة الشعر الأندلسي في عصر الخلافة، صادق حسين كنيج، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب ـ الجامعة المستنصرية، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م .

٣ـ المجلات و الدوريات

- المنطق في الفكر المغربي الوسيط، د. عبد السلام بن ميس، مجلة التاريخ العربي، كلية الآداب – الرباط .